

الفائق في غريب الحديث

سَبَّهَ لَلُّ الرِّوْحَةَ لَعَبَابُ الضُّحَى

وقال رؤية : ... أَغْدُو قَرَيْنَ الْفَارِغِ السَّبَّهَ لَلِّ

والسَّبَّهَ لَلُّ : مثله ويمكن أن يقال : إنهما من إسْبَالِ الذيل وإسباغه على زيادة الهاء فى الأول واللام فى الثانى . التنكير فى دنيا وآخرة يئول إلى المضاف إليهما وهو العمل كأنه قال لا فى عمل من أعمال الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة . وفى الحديث : لا يجيئن أحدكم يوم القيامة سهيلاً أى فارغاً ليس معه من عمل الآخرة شدة . الزُّبَيْرُ رضى عنه قيل له : مُرُّ بَنِيكَ حَتَّى يَتَزَوَّجُوا فِى الْغَرَائِبِ فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ سَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَنَحْوُهُ .

سبر قال المبرد : سَبَّرَتِ الدَّابَّةُ لِأَعْلَمَ لُؤْمِهَا مِنْ كَرَمِهَا وَكَيْفَ حَرَكَتُهَا وَمَا نَسَبُهَا . ويقال : إنى لأعرف سبْرَ أبيه فيه أى علامته وشبّهه . وأنشد أبو زيد : ... أَنَا ابْنُ الْمَضْرُوحِيِّ أَبِي شُلَيْبٍ ... وَهَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ
... عَلَيْنَا سَبْرُهُ وَلِكُلِّ فَحْلٍ ... عَلَى أَوْلَادِهِ مِنْهُ نَجَارُ

وكان أبو بكر رضى عنه دقيقَ المحاسن نحيفا فأمره الرجل بأن يُزَوِّجَهُمُ الْغَرَائِبِ لِيَجْتَمَعَ لَهُمْ حَسَنُ أَبِي بَكْرٍ وَشِدَّةُ غَيْرِهِ . حتى بمعنى كفى مثلها فى قولك : أسلّمتُ حتى أدخلَ الجنة . سلامان رضى عنه رُئِيَ بِالْكَوْفَةِ عَلَى حِمَارٍ عَرِيٍّ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلَانِيٌّ .

سبل هو السابغ المسنبل وقد سَنَدَبَلَ قَمِيصَهُ إِذَا جَرَلَهُ ذَنْبًا مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمَامَهُ